Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثير من الأوربيين نحو فهم أفضل للإسلام ، مهما تكن درجة هذا الفهم. وهذا على أية حال يدعم من جهة أخرى وجهة نظر هيتشم في أن المطاعن التي وجهها فولتير في البداية ضد الإسلام قد فتحت الطريق أمام الغربيين لكي يتعرفوا أكثر على هذا الدين، وأن يكونوا أكثر عقلانية في تناولهم له ، بعبارة أوضح فإن ما فعله فولتير ومن نهج نهجه في الهجوم على الإسلام ، قد أضر من وجه بالعلاقة الغربية الإسلامية، ولكنه قد أفاد من وجه آخر في تقديم الإسلام للغربيين على نطاق أوسع.

وهنا لابد أن نشير إلى كتابات بولينفيللرز Boulainvilliers وعنوانها The Essai Sur les moeurs والتي حاول من خلالها أن يحلل السمات الرئيسة للإسلام ، وذلك في إطار دراسته لتاريخ الأديان ، وقد ساعدت كتابات بولينفيللرز، فولتير على أن يميز عند حكمه على الإسلام بين القرآن وما عمله الرسول صلى الله عليه وسلم، وبين ما وصل إليه المسلمون فيما بعد وعبر القرون من علوم أو آراء بفعل الاجتهاد والتطور.

For Voltaire, Muhammad remains a man who played upon the credulity of his fellows and imposed his message by brute force.(١)

إنه باستعراض ما كتب عن الإسلام في المصادر الفرنسية فيما بعد نلاحظ أن نزعة العداء والحكم الجائر على الإسلام بدأت تتغير بدرجة طفيفة ، فقد لوحظ أن بعض الكتاب الفرنسيين كان يرى في الإسلام درجة من التسامح والعقلانية ، هذا في الوقت الذي كان فيه الغربيون لا يزالون منغلقين ومتعصبين .

وهكذا فإننا نلاحظ ظهور بعض النزعات الإيجابية في الكتابات الفرنسية حول الإسلام ، إلا أن السلبيات الكثيرة في هذا المجال تكاد تغطي عليها ، مما جعل صورة الإسلام في الغرب لا تزال معتمة ومشوهة فقد ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مثل الإنسانية الأعلى في الطهر والعفاف يقدم إلى القارئ الفرنسي على أنه مؤسس الديانة الإسلامية ، وأنه - معاذ الله - كان كذابًا ودعيًّا غويًّا، وأن المسلمين مسلمون بالاسم فقط وأما جوهرهم ففارغ من كل حقيقة .

وكتعليق على كلام فولتير السابق ينبغي أن ننبه على أن الإسلام لا يقر الإباحية الجنسية مطلقًا ، بل إنه على العكس من ذلك قد جعل الزنا جريمة يعاقب عليها بالرجم في حالة الإحصان ، وبالجلد والتغريب في حالة الزاني غير المحصن . يقول تعالى على سبيل المثال : ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء ٣٢) .

(1) Ibid, P. 22.